الرياض

الأربعاء ٥ رجب ١٤٢٦هـ - ١٠ أغسطس ٢٠٠٥م - العدد ١٣٥٦١

باتجاه الأبيض

فارس العفو

سعد عبدالله الدوسري

في مبادرة، لا يبادرها سوى الرجال الشجعان، أطلق خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبدالعزيز، سراح الحامد ورفاقه، وكأنه يريد أن يقول للعالم أجمع، وخاصة أولئك الذي يعشقون الاصطياد في المياه العكرة، بأنه فارس ابن فارس، ووحدهم الفرسان الغارقون في بيداء الفروسية، يتعالون في فضاء الشهامة، ويتجاوزون كل ما لا نتخيل أنهم لن يتجاوزوه. ووحدهم الفرسان الذين يشعرون بأنين كل ذرة رمل من رمال صحرائهم، يتفانون في رفع الألم عمّن لا يسمع أحد ألمهم.

عبدالله الشجاع، عبدالله الفارس، إنه عبدالله الذي لم يعبأ إلا بإهداء الفرج والحرية لبعض من أبنائه الذين ظل الفرح بعيداً عنهم وظلت الحرية بعيدة عنهم، وظلوا بعيدين عنهما. هذا هو عبدالله بن عبدالعزيز.

هذه هي رسالته الأولى لنا ولكل المحيطات التي تحيطنا. وهي رسالة يجب أن ندركها حق الادراك. فمن يستهل عهده بتجاوز الماضي وبفتح صفحة جديدة لأبنائه، لابد أنه يخط الحروف الأولى لخطابه السياسي والاجتماعي. فإطلاق سراح سجناء الرأي ليس منجزاً سياسياً له فحسب، بل منجز اجتماعي. لمسناه حين انبرى هذا الفارس المهيب، ليفتتح فترة حكمه بالعفو عن هؤلاء السجناء، واضعاً بهذا القرار الشجاع بلاده ومواطنه، أمام مسؤولية تاريخية جسيمة.